مجلة الحلالة

Local Council Of Qatna
قطنا

مجلة الحلالة
ALHALALH MAGAZINE

الصادرة عن
المجلس المحلي
لمدينة قطنا

قطنا
Local Council Of Qatna
المجلس المحلي

تم تأسيسها
في ١ يونيو ٢٠١٢

يمكنكم متابعة صفحتنا
على الفيس بوك من
خلال QR Code

العدد 24

٢٠١٤/٠١/١٠

من المعضمية ...
من تحت الحصار ...قصص يشيب لها الصغار

((الجزء الأول: أخيراً وصلوا إلى قطنا))

تتناقل الأجيال مثلاً شعبياً يقول : (إن من يأكل العصي ليس كمن يعدها) وهو مثل حكيم وصادق ...ولكن الثورة السورية كان لها في هذا المثل مقولة أخرى وأثبتت أن من يعد الضربات أحياناً يتعذب أكثر بكثير ممن يتلقاها وليست عذابات أم المعتقل وأم الشهيد التي تفوق عذابات ابنيهما سوى مثالين جليين عن ذلك ...وكذلك كان حالي وحال الكثيرين من أمثالي ممن لم يستطع ضميرهم أن يغفو أو يموت ...كذلك كان حالنا ونحن خارج الحصار مع إخوة لنا وأخوات وقعوا تحت الحصار في مدن عدة على مساحة هذا الوطن ...كانت حمص أولهم وقد لا تكون معضمية الشام آخرهم ... كانوا محاصرين من داخل أسوار مدينتهم وكنا محاصرين بحصارهم من داخل أسوار قلوبنا ...كنت أنام وأستيقظ على ذات السؤال ...ترى ماذا نستطيع أن نفعل لهم ؟؟؟...وكان الجواب يأتي مثقلاً بالهزيمة والعجز والعار ...لا نستطيع أن نفعل شيئاً سوى الدعاء ...الجيش الحر برجاله وسلاحه لم يستطع أن يفعل شيئاً فماذا نفعل نحن ؟؟...وزاد ذلك الشعور ألماً حين بدأت تظهر صور أطفال المعضمية يقضون جوعاً ...عار ليس بعده من عار ...ومرت الأيام وبدأنا نسمع أن بعض أهل المعضمية تمكنوا من مغادرة الحصار ولو بأعداد قليلة ...كان قلبي يتلهف لتقديم أي شيء ...أي شيء مهما كان لهؤلاء الأبطال الصامدين الصابرين ...وفجأة وفي هذا الصباح وجدت ابني يقبل نحوي من مدخل الحارة مستبشراً مسرعاً ...وقال: (وفي السماء رزقكم وما توعدون) ...هل لك يا أماه في رزق ساقه الله إليك مبارك؟ ...قلت: ونعم بالله أي رزق هذا يا بني ؟...قال: ما تمنيته منذ شهور ...أهل المعضمية من تحت الحصار إلى أعتاب دارك وصلوا ...لم أصدق ماسمعته أذناي وصحت به أين هم ...وإذا بهم يقبلون من خلفه ...منظر تقشعر له الأبدان وتشيب له الولدان ...أم رسم الزمان على تقاسيم وجهها مسرعاً علامات تعب سنين طويلة خلال شهور قليلة ...وأربعة أطفال كورود ذابلة أظناها التعب الجوع والعطش لا تكسوهم سوى ثياب رثة ونحن في برد شتاء قارس لا يرحم ...اندفعت نحوهم ووجدت نفسي أقبلهم واحداً واحداً وأبارك لهم بالسلامة ...كنت أحتضنهم وكأنني أريد أن أعوضهم برد شهور وشهور ...فتحت لهم بيتي وقدمت ما استطعت من دفء وطعام وشراب ...وما هي إلا ساعة وإذا بنساء ورجال الحارة كلهم يتوافدون متسائلين عما يستطيعون تقديمه من معونة ...تم تأمين البيت وفرش البيت خلال ساعات ...تلك تقدم السجاد وأخرى تقدم الحرامات وذاك أتى بالملابس وآخر أتى بالطعام ...نقود الإغاثة الثورية لم تتأخر في الوصول لتأمين كل ما بقي من حاجات ...وبعد وجبة الغداء في بيتي كانوا يحتسون الشاي في بيتهم الجديد ...في قطنا التي لم تبخل ولم يبخل أهلها يوماً في إغاثة ملهوف فكيف بأهل المعضمية أهل البطولة والصمود ... تركتهم ليلتها ينامون بعد أن اطمأننت على أن كل ما يحتاجونه صار عندهم ...ورحت أرقب الصباح بشوق حتى أسألهم كثيراً من الأسئلة حرمتني ليلتها من النوم ...ومع بدء النهار كنت عندهم وبدأت الاطمئنان عليهم في ليلتهم السابقة ...ثم بدأت أعود بأسئلة الاطمئنان أياماً وأشهر مضت ...فأما عن ليلتهم السابقة فكان الامتنان والشعور بالعرفان هو ما بدأت به تلك المرأة فسارعت لمنعها من إكمال حديثها وأخبرتها أنهم هم أصحاب المنة والفضل من بعد الله إذ أعطونا شرف التكفير عن ذنبنا في عدم تقديم ما كان يجب تقديمه لهم وهم تحت الحصار ...سألتها عن شهور الحصار وكيف كانوا يعيشونها ويتدبرون أمورهم خلالها فملأت الدموع عينيها وبدأت تقص علي قصة الحصار والأطفال من حولها متحلقون يهزون رؤوسهم ويلتهمون ما بين أيديهم من طعام حرموه لشهور ...قالت وهي تنظر إلى الأطفال وشراهتهم في التهام الطعام ...منذ شهر وثمانية أيام تحديداً نفذت من عندنا آخر كمية من الطحين الذي كان قوتنا الوحيد والأخير منذ فترة طويلة سبقت ومنذ ذلك التاريخ لم يعد يدخل معدتنا سوى ما نجد من أوراق الشجر وحشائش الأرض ...وكنا قبل ذلك نصنع من الطحين أقراصاً تقيتنا والحمد لله وتمنع عنا الجوع ...كان شكر الله لازمة في حديثها بين كل جملتين ...وهنا قاطعها ذلك الطفل ابن التسع سنوات ببراءة وقال: أنا أحدثك يا خالة ...في ذات مرة لم نجد حتى أوراق الشجر

ولا الحشائش ...كان كل ما حولنا أصبح قاحلاً ...فخرجت وقررت ألا أعود حتى أحضر لأمي وإخوتي ما يأكلونه ...مشيت مسافة طويلة لأجد من بعيد بقعة خضراء فرحت أجري نحوها بين حطام المنازل غير ملتفت لأصوات القصف والرصاص التي تعودنا عليها فلم تعد تخيفنا ...وصلت لأجد أعشاب لم أعرف ماهي إلا أن جوعي سبق تفكيري فالتهمت ما التهمت من هذه الأعشاب وأخذت ما استطعت حمله لأمي وإخوتي ...طبطبت عليه أمه والتفتت إلي مبتسمة وقالت: لقد جاءني ذات مرة بأوراق التين يظن أنه يمكن طبخها كأوراق العنب ...فقلت لها وكيف خرجتم بعد كل ذلك؟... غصت بالدموع ومدت قدميها وقالت انظري ...فإذا ببعض أظافر قدمها قد قلعت من مكانها وآثار جروح تملأ كلا القدمين ...قالت: لقد حاولنا الخروج ثلاث مرات ...كنا نخرج تحت جنح الظلام أنا والأولاد سيراً على الأقدام بين الحطام والحفر والأحجار ...تلك الأحجار التي كانت تدمي أقدامنا ونتعثر بها مرات ومرات وفي كل مرة من تلك المرات الثلاث كان الجيش الأسدي يبدأ بإطلاق النار علينا قبل أن نصل إلى منطقة القوس على أطراف المعضمية إلى أن كان خروجنا هذه المرة تحت إشراف الهلال الأحمر وبطريقة رغم ذلها إلا أنها كانت أهون على الأولاد على الأقل من سابقاتها ...أخرجونا من المعضمية وعلى الطريق وعند مدخل مطار المزة العسكري اقتادوا كل الرجال وحتى بعض الأطفال ممن كانوا معنا إلى داخل المطار ...وأما نحن فوضعونا عند مدخل (قدسيا) واتجهت كل عائلة نحو قدرها وأنعم الله علينا برجل أتى بنا إلى قطنا وحين أخبرت أحد أقاربي اتصل بابنك وأوصاه بنا فساقتنا الأقدار والحمد لله إلى كرام مثلكم ...ولم تقصروا لا أنتم ولا كل أهل قطنا بحقنا وعاملتمونا بنخوة وشهامة لا مثيل لها وأحسسنا وكأننا لم نغادر بيوتنا ...منعتها من الاسترسال في الشكر كما فعلت من قبل وأخبرتها بأننا لم نقدم سوى واجبنا ...قلت لم أكتف بعد من حديثك ...حدثيني عن تلك الشهور الطويلة من الحصار ...ما أصعب ما مر بك من مواقف حصلت معك أو مع جيرانك ...قاطعتني وقالت اعذريني إن الأيام قادمة والحوادث كثيرة ...وغداً إن أمد الله بعمرنا لن أحدثك عن نفسي ولكن سأحدثك عن قصة لن تصدقيها ...فإن صدقتيها فلن تستطيعي أن تقنعي بها غيرك ...إنها قصة يعرفها كل أهل المعضمية فرداً فرداً ...إنها قصة خنساء المعضمية ...ودعتها وأنا أنتظر الغد على أحر من الجمر لأعرف قصة تلك الخنساء التي لا تصدق ...يتبع

بقلم: هدى محمد

براميلُ موتٍ لاهثة !!!!

من أين ستكون بداية حروبِ الدامية ؟ من السماء أم منَ الأرض بينَ تلكَ الغيوم أم الرُكام من الدخانِ النفاث المنبَعث خلفَ تلك الجبَارة التي تخترقُ الأجواء أم من البسيطة الحلبية والشامية المليئة بالغُبار والدمار ..... أنظر من نافذة مخبئي تحت الأرض "بريف دمشق" التي لا تقي برميل TNT أو حتى صاروخ "أرض أرض" وأراها تُحلق بسرعة كبيرة في السماء وأشيرُ بأصبُعي الدامية من ذاكَ الموقف إليها وأهجُو بكل فصاحة الذي يقودها ويُحجم اللسان بـ يا الله ... ويقولُ قائلٌ عمّا يتحدث تالِ هذه الكلمات : أتحدثُ عن طيارٍ مع مروحية يحملُ معهُ فوقَ رؤوسنا بألف متر وزيادة براميلَ متفجرة مصنُوعة من "مادة TNT المتفجرة و وبودرة الألمنيوم ومسامير وشفرات حادة وقطع وخردوات معدنية وقطع زجاج" يصل وزن البرميل ما بين ١٦٠ كغ إلى ١٠٠٠ كغ تنفجرُ فوقَ رؤوس الأطفال لا الإرهابيين والنساء لا المسلحين والمدنيين لا العسكريين والشعب لا المعارضة والمسلمين لا الأقليات ... وطبعاً يقتلُ من ثوارنا الكثير بها تقتل حياً بأكمله فهي تبدأ بالنزول على البناء فتفتته متشظيةً لتقتل بأقل تقدير طفلاً وشيخاً وامرأةً ورجلاً وتهدم بناءاً وتقطع ما حوله من أشجار "لا أذكر أعداد القتلى" كي

لا تشيب القلوب فيقف نبضها مؤقتاً هي تقتل العشرات والمئات بلا أدنى شك أو حتى جدل ... فالعصابة التي حكمتنا لنصف قرن وضعت فوق رؤوسنا وعلى رقابنا مجندٌ علوي من قرية بعيدة وكان لهذا المجند خالٌ له منصبٌ مرموق في صفوف المافيا الأسدية وهو "عميدٌ طيار" يقودُ ببسطاره طائرةً تحمل البراميل والصواريخ ليلقيها فوق حلب أقدم مدينة أثرية في التاريخ وفوق غوطة بني أمية وداريا البحتري ومخيماتُ لاجئي فلسطين ونازحي الجولان مابين الحجر الأسود وخان الشيح نعم ليكون السائل هل من يقصفكم بالطيران ؟ طيارٌ سوري أم إسرائيلي ؟ ليُجيبَ القلب والعقل واللسان وكل الجوارح طيـــــار علـــــوي !!! هكذا هي سوريةُ المغتصبة بتلخيص وجيز لحامل برميل متفجر !!!!! يُحصي عدد الشهداء "ائتلاف وطننا لقوى المعارضة والثورة" فيقول عشرون ألف شهيد حتى الآن و١٠٠ ألف جريح بعد إلقاء ٥٠٠٠ برميل متفجر من سماء سورية إلى أرضها ملقاةً بنفس راضية عما تفعل علماً أن الطيارين الأمريكيين اللذان ألقيا القنبلة النووية على اليابان واحد عاش مجنوناً والثاني انتحر من سوء وسوأة ما فعلوا ... وأعود على الهامش إلى معارضتنا التي هي على هامش حياتنا وثورتنا وأخبارنا حتى كدنا ننساها ؛أنها صرّحت وبخجل القاصر أنها لن تحضر جنيف مع كل هذا التصعيد والبراميل المتفجرة التي تُلقى على الشعب والأطفال ... إن حضرتم وإن لم تحضروا لن تغيروا من واقعنا شيء ولا أكثر ... ومما أراها من شجاعة الثوار والمجاهدين أنهم يصعدون الأبنية العالية بسلاحهم الخفيف يطلقون النار على الطائرة حبذا لو يبعدونها وحبذا لو يتعظ الطائرة برصاصة حق وحبذا لو يفهم أننا قومٌ نحب الموت كما يحب الحياة بألف مرة ... وأننا مُذ خرجنا على هؤلاء الباطشين علمنا أنّ سكوتَ نصف قرنٍ لا يمحوه إلا دم ونار تحرقُ كل ظالم وترفعُ من شأن كل شهيد فهيهاتَ منا ذلةً أو تخاذُل أو تفاوض أو تشارك لنْ نُصالح على براميل تُلاحقُ أطفالنا وهم يلعبونَ وتلهثُ خلف طالبِ لُقمة العيش فتحرمَهُ الروحُ ومسرعةً خلف الأمهات تبقرُ بطونهن بشظيةِ نار أو أفعى من حديد ...

حُرر في ريف دمشق المنصورة -٢٦/١٢/٢٠١٣

Abo Khaled (taxifreedom)

الفاتح وجبهة النصرة:

بعد كل النداءات المتكررة والملحّة من قبل الثوار لجبهة النصرة للظهور على وسائل الإعلام لإزالة كل اللبس الذي أثير حولها ،وانطلاقاً من حرص الثوار على صورة المقاتلين التي كانت عرضة لسهام وسائل الإعلام وخصوصاً الجهاديين منهم، استجابت جبهة النصرة لتلك النداءات فكان الظهور الأول لقائدها الفاتح أبو محمد الجولاني.

لعله وانطلاقاً من رؤية عسكرية واستراتيجية محددة آثر الفاتح عدم الظهور للإعلام منذ بدء تأسيس جماعته ،فقد أفصح في بداية حديثه الذي سأسلط الضوء على الكثير من نقاطه أن جبهته بدأت العمل بسبعة أو ستة أفراد ،وبأنه استخدم استراتيجية تقوم على تقسيم الأهداف إلى ثلاث شرائح أولها استهداف المقار الأمنية بعمليات نوعية ،وهنا كيف يمكن لجماعة مكونة من ستة أشخاص أن تقوم بهذا العمل الدقيق والحذر وسط ضجة إعلامية مرافقة في الوقت الذي كان فيه النظام السوري لايزال قوياً ويمتلك قاعدة استخباراتية عظيمة ،إن لم يكن من الحذر والتكتم بمكان قادراً على مواجهة تلك القوة .

أولاً يقول الفاتح عن فكرة تأسيس جبهة النصرة أنها كانت نتاجاً لتاريخ طويل من الجهاد ابتداءً بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام وعن المجاهدين فيها ، ومروراً بسقوط الخلافة

العثمانية والجهاد الذي تبعها على يد الحركات التي نشأت في العديد من البلدان الإسلامية ،والتي كان من نتاجها الجهاد الشيشاني والأفغاني والعراقي ،وهذا يدل على قراءة عميقة لتاريخ الأمة ودراية واسعة لدى الفاتح مكنته من تأسيس هذه القوة الفاعلة في ساحة الجهاد السوري.

ويذكر بأن الفكرة كانت في أذهان المجاهدين في العراق ،وعندما جاءت الثورة السورية توفرت الأرضية للدخول ،في الوقت الذي لم تكن متوفرة فيه قبل الثورة المباركة ،فلم يكن في ذهن السوريين قابلية لتحمّل تبعات مواجهة هذا النظام الجائر،ولفكرة حمل السلاح في وجهه ،وفي هذا مراعاة لمصلحة المسلمين أولاً وذكاء في قراءة واقع المعركة ومدى توفر المقومات اللازمة لدخول ساحة أي معركة جديدة تحسب لهم.

يقول أعطي الإذن لهم للجهاد في سورية حيث وضعوا استراتيجية للمواجهة تقوم على ثلاث نقاط - استهداف الأفرع الأمنية –الرؤوس الحاكمة –فرق الجيش ،فتم البدء بالنقطة الأولى استهداف عدة فروع أمنية على امتداد الرقعة السورية ذكر منها (أمن الدولة –وزارة الداخلية –الأركان-فرع حرستا-فرع سعسع-فرع البادية –فرع دير الزور...)في خطوة لزلزلة النظام وتشتيت قوته ،أي القيام بعمليات نوعية في مراكز المدن لتحقيق أكبر المكاسب وصرف النظر عن الريف الذي استخدمته الجبهة لتوسيع القاعدة والعسكرة ،من خلال قراءتهم لكامل المشهد الجهادي والاستفادة منه ،وهذا العمل إنما يدل على خبرة وطاقة تنظيمية عالية امتازت بالكتمان لتحقيق هذه الأهداف.

أما رؤيتهم للمستقبل ذكربأن المسألة سابقة لأوانها ولكن لديهم برنامج للعمل مستقبلاً بدأ بالهيئات الشرعية التي تقوم بتنظيم كل سبل الحياة للمواطنين من قضاء وأحوال شخصية وخدمات عامة تمارس دورها الآن في العديد من المناطق إضافة للخدمات الطبية والعلاجية وتقديم المعونات من خبز وغيرها إلخ.. ويتساعدون مع الجميع في هذا الجانب ،وهذا يشير لحرصهم على تحقيق مصالح الناس سواء بمواجهة النظام أو في توفير سبل العيش لهم .

أما مسألة قيادة الدولة فيقول بأنه ستعقد مجالس للشورى ولأهل الحل والعقد لتطبيق شرع الله وتحقيق العدل ورفع الظلم وسنكون جزءاً من الكل فنحن نسعى حسب قول الفاتح لتحكيم الشريعة والمجتمع السوري بمجمله يصبو إلى هذا ولكن يحتاج للدافع والمحرض ، إذاً المسألة رهن بتحقيق هذه الأهداف.

بالنسبة للأقليات يقول إنها كانت ولازالت تعيش بين المسلمين منذ آلاف السنين وسيكون لها حقوق وعليها واجبات حسب شرع الله، وما المتاجرة بهذه القضية إلا بسبب حملة التخويف تجاه هذه القضية ولترسيخ حكم الأقلية الحامية لمصالح إسرائيل والغرب اليوم، وحقيقة الأقليات تعرف تاريخ تعايشها السلمي مع المسلمين في سورية.

أما عن مسألة التكفير فيقول الفاتح إن الله خلق المؤمن والكافر ونحن نضبط المسألة بضوابط الشرع ونشنّع على من يكفّر بدون علم ودراية شرعية هكذا ،ونعتقد بأن مجمل المجتمعات الإسلامية هي مجتمعات مسلمة كالمجتمع السوري والتركي الخ.. ولكن لن نقبل بتسمية من يكفر بدين الله بالمسلم وإنما سنسمي المسائل بمسمياتها ،وأسند الفاتح البت في هذه المسألة للجهات الشرعية المعتمدة من العلماء وطلبة العلم الكبار وليس للعامة ،كما لفت إلى أن رأيهم في هذه القضية يبينه الدكتور سامي العريدي الذي يعتبر أحد قضاتهم ورأيه في مسألة التكفير معتمد لديهم.

أما الخوف من فقدانهم للحاضنة الشعبية ،فيجيب بأن الحاضنة الشعبية هي من استقبلتهم ورفعتهم على الأكتاف لأنهم لمسوا أننا جئنا لحمايتهم والدفاع عنهم ،وأشار إلى حجم المأساة التي أصابتهم من تشريد وتدمير للمدن وحجم شهداء يفوق ال ٤٠٠ ألف شهيد ،وأن علينا جميعاً أن نتحمّل هذه الضريبة فالشعب الجزائري أجلى الفرنسيين عن أرضه بعد أن دفع مليون شهيد .

بالنسبة لمؤتمر جنيف يقول بأن المجتمع الدولي يحاول أحياء هذا النظام ،وإن هذا مستحيل ولن يقبل به أطفال سورية فضلاً عن رجالها ،وسيعتبر من يشارك في جنيف شريكاً في دمائهم ،ولن نعترف حسب الجولاني بأي حل سياسي فليس لأحد الحق في تمثيلنا وبأن تمرر ألعوبة جنيف، وهذا الكلام يوحي بأن الجولاني مدرك للعبة الدولية وأبعادها وسيبقى مدافعاً عن خيار الشعب السوري في التحرر ،وعن خياره الرافض لجنيف .

أما بالنسبة للسنة في خارج سورية فيقول أننا أصبحنا نملك الحاضنة فالكل بات يعرفنا وشهد تضحياتنا ،وكل أهل السنّة يتعاطفون مع سنّة أهل الشام، وهذا بالنسبة للشعوب أما الأنظمة فهي شريكة للغرب ولكنهم بدأوا يتنبهون ويخافون من الزوال ،وهذه الحرب هي حرب بين الحق والباطل.

بالنسبة لحزب الله يقول أنهم وقعوا في حماقة سياسية عندما أعلنوا ولائهم لنظام الأسد فأفسحوا لنا المجال لحماية السنّة في لبنان ،يدلل هذا التعقيب للفاتح على مدى ذكائه العسكري فهو قد ألب على الحزب كل الفرقاء اللبنانيين ،وضرب الحاضنة الشعبية التي كان يتمتع بها الحزب سابقاً .

أما حقيقة الخلاف بينهم وبين دولة العراق والشام ،فأجاب الجولاني بأن هذا الخلاف بسيط وأخذ أكثر من حجمه ،ونحن رفعنا المسألة للدكتور أيمن الظواهري وهو بتّ فيها حسب ما يعلم الجميع وانتهت عند هذا الحد ،أما علاقتهم بالدكتور أيمن والقاعدة وهل تقوم هذه العلاقة على التوجيه وإدارة الأمور والإشراف على سير المعركة وتوجيه علاقتهم ببقية الفصائل أم أن لهم استقلالاً ذاتياً في قرارهم ، يقول الفاتح إن توجيهات الدكتور توجيهات راشدة تدعونا للتلاقي مع الفصائل المسلحة ،توجيهات من الكتاب والسنة فنحن نسعى كما يقول لأن تحكم الشريعة .

أخيراً فإن الحكمة ضالة المؤمن والمتابع لعمل الجبهة على الأرض ومدى تأثيرهم الإيجابي في خط سير المعركة يدرك حقيقة أن هذا مايجب التركيز عليه ولفت النظر له في هذه المرحلة من التحرير ،أما المسائل الأخرى فتترك لما بعد التحرير والله الموفق.

بقلم : محمد المهدي

قولي لهم ياشام:

ألا يا شامُ لا تبكيْ فإنا ... خرجْنا في سبيلك ثائرينا
وخلّيْ عنك أحزاناً وقولي ... لهذا العصر عصر الخائفينا
بأنّ رجالك الأحرارَ ثاروا ... على كلب تملّكهمْ سنينا
وأنّ نعالهمْ وطأتْ بعزٍ ... على بشارَ نسل الأرذلينا
وأنّ حرائراً في الشام صرْنَ ... رجالاً في زمان الخانعينا
فعلّمْنَ الرجولةَ كلّ نذل ... أصمَّ الأذْنَ عمّا صارَ فينا
فلا تأسَيْ علينا إنْ سقطْنا ... على هذا التُّرابِ مُضرّجينا
ورُشّيْ فوقنا الأزهارَ عُرساً ... وخلّي الشامَ تعبقُ ياسمينا
فكلُّ دماءنا هانتْ لتبقَيْ ... عزيزةَ أمّةٍ أرضاً ودينا
وقولي للطغاة لقدْ خسئتمْ ... ففعلُ بَنيّ قدْ رفعَ الجبينا
وأنّ الشامَ مهما صارَ فيها ... ستبقى قبلةً للثائرينا
لأجلِ كرامةٍ ثُرْنا فقالوا ... عليك تآمرَ الثوارُ فينا
وقدْ كذبوا وتشهدُ أرضُ شامي ... بأنّا ما خرجْنا طامعينا
فلا والله ما ثرنا لمالٍ ... ولا حُلمُ السّيادة يعترينا
ولكنْ غيرةً لله قُمنا ... لنصرِ محمّدٍ نهجاً ودينا
ولا والله لوْ حُشدتْ جيوشٌ ... علينا كيْ نلينَ فلنْ نلينا
ففينا نصرةٌ بالعهدِ أوفتْ ... بنخوةِ دينهمْ جاؤوا إلينا
وفرسانُ لسنتنا ليوثٌ ... وأحرارُ الشّامِ الغالبينا
وحينَ يُقالُ منْ للحقّ جُنْدٌ ... صقورُ الشّامِ تهتفُ قد أتينا
لواءُ الفتحِ في حلبٍ يُباهيْ ... به المولى الملائكَ والأمينا
وللفاروقِ صولاتٌ ونَصْرٌ ... وللقعقاعِ عزمٌ لنْ يلينا
وللإسلامِ في أرضي لواءٌ ... بقلبِ الشّامِ دكّ الغاصبينا
كتائبُ لا تُعَدُّ وليسْ تُحصى ... فعالُ رجالها بالمعتدينا
وهذيْ جبهةُ الإسلامِ صارتْ ... لوحدةِ صفّنا فتحاً مبينا
وفيها بعدَ ربِّ الكونِ أضحى ... رجاءُ القومِ معقوداً رهينا
بأرضِ الشّامِ أجنادٌ أباةٌ ... هُمُ الغرباءُ في بشرى نَبيّنا
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ... لأجنادِ الشآمِ الصّامدينا
بساحِ الحربِ تلقاهمْ ليوثاً ... وعندَ الفجرِ صفّاً ساجدينا
بإيمانٍ يرونَ النّصرَ آتٍ ... وأنّ اللهَ ناصرُهمْ يقينا
فتلقى أُسْدَهُمْ للموتِ تغدو ... وترجعُ بالرؤوسِ مُحمّلينا
رؤوسِ جنودِ بشارَ بنِ قمْ ... ونصرِ اللاتِ كلبِ المارقينا

رؤوسُ الكفر أضحتْ في بلادي... تُدحرَجُ كالكراتِ للاعبينا
فسلْ لبنانَ ضاحيةً وبحراً ... عنِ الأجساد دونَ الرَّأسِ جيْنا
وسلْ أرضَ العراقِ وكربلاءً ... ترى لطماً على القتلى حزينا
وسلْ إيرانَ ينـدبُ كـلَّ دارٍ ... فطانسَهُمْ وقدْ نَفقَتْ لدينا
أعزَّ اللهُ شاماً ليسَ فيها ... مكاناً للطغاةِ المعتدينا
فصبراً ثم صبراً يا بلادي ... فيومَ النصرِ سوفَ تُزغردينا
وما هوَ بالبعيدِ وذاكَ عهدٌ ... على المولى وكيلِ الصَّابرينا
بأنَّ اليُسْرَ يأتي بعدَ عُسْرٍ ... وأنَّ النصرَ وَعْدُ المؤمنينا

بقلم : أبو شام

ألا يا شامُ لا تبكيْ فإنّا ... خَرَجْنا في سبيلكِ ثائرينا
وخلّيْ عنكِ أحزاناً وقولي ... لهذا العصرِ عصرِ الخالفينا
بأنَّ رجالكِ الأحرارَ ثاروا ... على كلبٍ تملّكهمْ سنينا
وأنَّ نعالهُمْ وطأتْ بعزٍ ... على بشارَ نسلِ الأرذلينا
وأنَّ حرائراً في الشامِ صرْنَ ... رجالاً في زمانِ الخانعينا
فعلّمْنَ الرجولةَ كلَّ نذلٍ ... أصَمَّ الأذْنَ عمّا صارَ فينا
فلا تأسَيْ علينا إنْ سقطْنا ... على هذا التُّرابِ مُضرّجينا
ورُشّيْ فوقنا الأزهارَ عُرساً ... وخلّي الشامَ تعبقُ ياسمينا
فكلُّ دماءنا هانتْ لتبقَيْ ... عزيزةَ أمّةٍ أرضاً ودينا
وقولي للطغاةِ لقدْ خسئتمْ ... ففعلُ بَنيّ قدْ رفعَ الجبينا

أبو شام

شهيد من بلدي:

لكل مقام في هذه الدنيا رجاله ... والشهادة مقام عظيم يختار الله له رجالاً عظماء ... فالشهادة ليست خياراً تختاره أنت وتنفذه وتصل إليه ... فأنت تستطيع أن تختار درب الشهادة وتخوضه أو تختار التراجع عنه وتتركه ... تستطيع أن تختار بملأ إرادتك أن تكون كراراً أو أن تكون فراراً ... ولكن أن تكون شهيداً أو لا تكون ... فتلك مرتبة من يختارها لك هو الله وهو وحده من ينعم بها عليك أو يحرمك منها ... وبطلنا اليوم ... مجاهدنا الحر وشهيدنا بإذن الله ... كان له والشهادة والقدر قصة لم يكن هو نفسه يتخيلها يوماً ... وكان له والثورة شأن آخر مختلف عن شأن الكثيرين ممن كان لهم والثورة شأن ...فبطلنا سبق ثورتنا بسنوات وسنوات ... وقتها وفي لحظة صدق مع الله قرر ونفذ ... قرر أن يجهز نفسه ويعد العدة ليسلك درب الجهاد في سبيل الله يوم كانت الحرب تقرع طبولها في أرض العراق لتجتث عروبته وإسلامه ... إننا نتحدث هنا عن المجاهد البطل وابن قطنا الحر الشهيد بإذن الله وسيم جمال نادر ... شاب في ربيعه السابع والعشرين حين طرق بإذن الله أبواب السماء شهيداً لينضم إلى قافلة شهداء قطنا الأبرار ... شهداء ثورة الكرامة الأحرار ... ترعرع وسيم في قطنا التي عرفته وعرفه كل من حوله بأخلاقه الحميدة وصفاته المحمودة ... ملتزم بدينه بر بوالديه طيب المعشر يدخل قلب كل من يقابله دون استئذان ولا تأخر ... قوي الشخصية ثابت العزم سديد الرأي ومصدر النصح لكل من حوله ... نهل العلم من مدارس قطنا وكان ناجحاً في دراسته حتى نال الشهادة الثانوية وقبل أن تستقبله جامعات بلده كانت معتقلاتها بانتظاره ليقضي فيها أكثر مما يقضي أي طالب جامعة في جامعته ... يومها كان الحدث جللاً في قطنا كلها ... مجموعة من الشباب كالورود تتخطفهم يد الغدر جماعات وفرادى في مداهمات كأنها تستهدف عصابات إجرام خطيرة ... كان ذلك في العام (٢٠٠٤) حيث كان هؤلاء الشباب قد عقدوا العزم على خوض درب الجهاد إلى أرض الجهاد وقتها أرض العراق الجريح ولكن نظام (الممانعة والمقاومة) أبى إلا أن يمانع أي مقاومة ويحبس أي شريف عن أن يغيث أهله وإخوته في العراق ... فبدء باعتقال هؤلاء الشباب وكان موعد بطلنا مع الاعتقال تحديداً في (٢٠٠٤/٧/٢) وبدأت رحلة العذاب من فرع لآخر حتى استقر به الحال في معتقل صيدنايا قلعة العذاب التي تعجز اللغة عن وصف ما داخل جدرانها من ذل وهوان ولا إنسانية تنهش بلحم الإنسان ... سألت أحد من عرفوه عن قرب عن ذلك القرار الذي اتخذه بطلنا ودفع ثمنه فقال بأنه يومها ناقشه في قراره بالجهاد في أرض العراق وحدثه بأن الدور قادم على سوريا وحاول إقناعه بأن يتحضر للجهاد في أرض الشام نفسها فأبى بطلنا ولم يكن يعلم بأن القدر يخبئ له ما لم يكن في حسبانه وأن ثورة عظيمة وجهاداً أعظم سيعم أرض الشام وأن صاحبنا سيكون له مع هذه الثورة شأن ومع الجهاد شأن أعظم ... سبع سنوات في معتقل صيدنايا كانت كفيلة بتحويل ذلك الشاب الفتي إلى رجل قوي ... قوي بإيمان عمر قلبه وعلم سكن عقله ... إنها الهمة العالية التي يمتاز بها الرجال الرجال ... سبع سنوات حفظ خلالها بطلنا القرآن الكريم كاملاً وحفظ من أحاديث نبينا الكريم ما يتجاوز الأربعة آلاف حديث ودرس السيرة النبوية والفقه وأصوله وجد كثيراً في مجال العقيدة ...

حتى أتى اليوم الموعود وهب الشعب الأبي لرفع الظلم عن كل مظلوم وإسقاط كل ظالم ... وبدأت ثورة الكرامة وكان لقطنا وأحرار وحرائر قطنا معها موعداً لم يخلفوه ... وثارت قطنا عن بكرة أبيها رغم الحصار ... ودخلت الثورة كل قلب ودار ... ولم يصدق النظام ثورة هذه المدينة التي تعتبر ثكنة عسكرية ومستعمرة له ولأتباعه ... فهاجم ثورتها بوحشية لامثيل لها ... وفي ذلك الوقت كان النظام وفي مراوغة منه قد أفرج عن مجموعة من المعتقلين وكان وسيم وأخوه الذي كان معتقلاً معه من ضمنهم وذلك في تاريخ (٢٠١١/٥/٢٨) وخرج ليرى بلداً غير التي عرفها وشعباً غير الذي كان ينوي فراقه نحو الجهاد ...وجد الجهاد على أرض الشام ينتظره ...كانت الثورة ماتزال سلمية وكان حصار الأهل أشد من حصار النظام حصار ولده خوف وشوق ناتج عن سبع سنوات من الفراق طويلة ... فكان أن اختار بطلنا انتظار اللحظة المناسبة فأظهر عدم انخراطه في أي عمل ثوري وسجل في كلية الشريعة بجامعة دمشق ليتابع تحصيل العلم الشرعي وليمارس عمله الثوري بصمت ومع أقوى فصائل المجاهدين التي نصرت الشعب المظلوم وقامت لتجاهد في سبيل الأرض والعرض وإعلاء راية الدين عالية رغم أنف الغاصبين ... أميراً كان بين رفاقه ...سديد الرأي ثابت العزم ... حتى اختار الله جواره ... كان قبل أيام يحدث أخاه ويخبره بأنه قد مل الدنيا واشتاق لجوار ربه ... فلم يتأخر الله في تلبية دعوته واختار للقاءه أياماً مباركة عطرة ... كان آخر يوم من رمضان وكان بطلنا يحضر لعقد قرانه في ثاني أيام عيد الفطر ... ولكن قدر الله كان أسرع ... كان يتناول طعام الإفطار في منزل أحد أقاربه ليصل الخبر عن مداهمة في ذات الحي وأن المداهمة وصلت إلى المنزل الذي يجلس فيه فما كان منه إلا أن قطع إفطاره وحاول الخروج مسرعاً من سطح المنزل ولكن رصاص الغدر كان أسرع وأصيب بطلنا لترتقي روحه وتعانق بإذن الله جنة الخلد ليتم إفطاره على مائدة حبيب الرحمن سيدنا محمد وصحبه الأخيار والشهداء الأطهار الأبرار ... وليبدله الله بزوج خير من زوجه وأهل خير من أهله ... ولتسطر قطنا على صفحات المجد بمداد من ذهب اسماً آخر من أسماء أحرارها وتكتب للتاريخ قصة بطل آخر من أبطالها ... تقبلك الله أبا عمر ... عشت كريماً ومت كريماً وارتقيت بإذن الله إلى صحبة الكرام ... طبت وطاب ذكرك وتقبلك الله وأعاننا على السير على دربك ودرب كل المجاهدين من صحبك حتى شهادة تكرمنا أو نصر يفرحنا بعون الواحد القهار الذي ليس لنا إلاه ينصرنا .

صور من بلدي...

مسارات الثورة السورية

((الجزء الأول))

لم يكن يخطر ببال أي منا أن الثورة السورية المجيدة ستنحى تلك المناحي التي عبرتها ،فتمر في مسارات متعددة ومختلفة بنفس الوقت وتصل إلى مرحلة من التعقيد والتداخل وتشابك الخطوط بحيث يصعب وجود حل أو وسيلة للخروج من تعقيداتها ...فهاهي تنطلق من كلمات كتبت على جدار مدرسة في درعا ،فإذا تلك الكلمات التي كانت مطلباً بسيطاً للإصلاح لشباب بعمر الزهور ،تشكل الصرخة المدوية التي لامست قلوب العباد ،فانطلقت سلمية تريد فقط إصلاحات تضع العباد بمستوى الإنسانية التي يمتلونها ...ولكن أنى للباطل والبغي أن يستمع لصوت الحق فقوبلت السلمية برصاص قاتل أراد إخماد الحق ،و يأبى الحق أن يستسلم .. وتكثر أعداد الشهداء وتبقى العباد تتقدم بصدور عارية تقارع البغي والعنف والقهر ،و لكن لابد مما لابد منه ؛ويحصل أول تغيير في مسار الثورة عندما اضطرت للدفاع عن نفسها فاستخدمت أبسط أنواع الأسلحة لمقابلة الطغيان المتمترس وراء " الحل الأمني " توسمت العباد أن يتدخل أدعياء الديمقراطية وحقوق الإنسان ؛ولكن تأبى الشعارات الكاذبة إلا أن تسقط أمام أبسط التجارب ...ويزداد توغل نظام الطغاة في طغيانه ويبدأ بنشر جيشه الذي أسماه " حماة الديار " بالسيطرة على الديار و إظهار وحشيته وحقده ليظهر عارياً للجميع بأنه أعد لحماية كرسي السلطان فقط لا غير .. وتكثر كلمات الشجب والتنديد ممن دعوا أنفسهم أصدقاء الشعب السوري وتبين وبسرعة أنهم لن يقدموا للشعب إلا وعودا كاذبة ... رافق ما تقدم تطور في تسليح الثورة ؛ خاصة بعد الانتصارات السريعة التي حققوها على أجهزة الأمن ،وبدأت المرحلة الثانية في الثورة ، هي مرحلة المجابهة العسكرية و بدأت سلمية الثورة تتلاشى رويداً رويداً ، سيما وأن النظام سيطر على مراكز المحافظات وانتقلت السلمية إلى الأرياف ،لتصبح المظاهرات تضم مئات أو بضع آلاف من الشباب بدلاً من عشرات بل مئات الآلاف ...الأمر الذي خلق مناخاً مناسباً للتفكير بأسلوب عسكرة الثورة لإسقاط النظام ؛ساعد في ذلك انشقاق العديد من ضباط و عناصر الجيش ...وبدأت المواجهات ما بين جيش النظام والثوار... أثبتت تلك المواجهات مدى هشاشة وضعف ما يسمونه " جيش حماة الديار " ودخلت الثورة في منعطفها الجديد بتوارد مجاهدين من مختلف دول العالم ...ولكن بداية لم تكن أعدادهم تتجاوز العشرات من الشباب المتحمس الذي هز كيانه و ضميره ما يجري في سوريا ...وتتطور جرائم النظام لتصل إلى ارتكاب مجازر يندى لها الضمير الإنساني ،الأمر الذي أدى إلى تشكيل كتائب مسلحة من الثوار لحماية البلدات و القرى من بطش النظام .. في نفس الوقت بدأت الأموال تدخل سوريا لدعم المجاهدين ...وهنا تدخل الثورة في مرحلة الإعداد و التجهيز لمواجهة فعلية مع النظام ...وبدأ تشكيل نواة لجيش يحرر البلاد سمي " الجيش الحر " وتسارعت الكتائب للانضمام تحت لوائه وفي نفس المرحلة بدأت تتبلور جبهة قتالية جديدة إسلامية قوامها في هذه المرحلة من مجاهدين وافدين وعلى قلتهم ومن بعض الشباب السوري تحت اسم " جبهة النصرة " و تحولت المجابهات ما بين الثوار وجيش العصابة من مناوشات عن بعد وحرب خاطفة إلى هجوم على حواجز ونقاط تمركز جيش العصابة وتدمير تلك الحواجز والنقاط والاستيلاء عليها ،وظهر مفهوم " الغنائم " الذي أدى إلى توفر أسلحة متوسطة وبعض الآليات المصفحة والمدرعة الأمر الذي مكن الجيش الحر من السيطرة على

بعض البلدات والقرى والأرياف و ظهر مفهوم " المناطق المحررة " وانتقلت الثورة إلى حالة جديدة أصبح لأهلها موطئ قدم على الأرض السورية... واندحر جيش النظام في عدد من المحافظات ليتمركز ضمن مركز المحافظة وبعض نقاط متوزعة هنا وهناك ... وتبدأ مرحلة سلاح الجو التابع للعصابة بقصف البلدات والقرى ،وظهر النظام بأبشع صورة .. .لم تكن مطالبات الشعب السوري بحظر جوي أو فتح ممرات آمنة يلقى قبولاً من المجتمع الدولي المتخاذل ...وتعطلت قرارات مجلس الأمن بالفيتو الروسي و الصيني لثلاث مرات . . .تتطور الأمور عسكرياً وتتشكل ألوية للثوار وكتائب في كل المحافظات وتكبر جبهة النصرة بانضمام العديد من أبناء الشعب السوري تحت قيادتها وتتوسع رقعة المواجهة بين الجيش الحر والنصرة من جهة وجيش العصابة من جهة أخرى ...وتزداد رقعة الأرض التي يسيطر عليها الثوار وتبدأ مرحلة حصار قوات النظام في نقاط توزعها حتى أصبحت بعض المحافظات كحلب وإدلب وحماة وحمص ودرعا ودير الزور ...لا وجود لجيش العصابة إلا في مراكز المحافظة أو بجوارها ... واعتمد النظام على سلاح الجو و القصف البعيد للبلدات والقرى والمدن المحررة بعد أن اطمئن لصمت المجتمع الدولي تماماً ...وتحولت المواجهة عسكرية بحتة بعد أن تم تحذير النظام بعدم استخدام سلاح الكيماوي و سميت المرحلة " خط أوباما الأحمر " في هذه المرحلة بدأت تظهر جلياً وجود قوات عسكرية من حزب لبنان و إيران و العراق تقاتل مع النظام ...وبدأت مرحلة اقتحام البلدات والقرى المحررة وعمل مجازر رهيبة بعد أن يضطر الثوار للخروج من تلك البلدات لعدة أسباب منها (نفاذ الذخيرة ،شدة وكثرة القوة المهاجمة ،عنصر المفاجأة) في هذه المرحلة بدأت تظهر ألوية و كتائب للجيش الحر رغم عدم انطوائها تحت قيادة الجيش الحر لما طرأ على الساحة العالمية من تجاذبات ، و ظهر تشكيل جديد أسموه " المجلس العسكري " الأمر الذي ساهم في إضعاف قيادة الجيش الحر الذي لم يستطع أن يقدم دعماً للألوية و الكتائب المقاتلة ،الأمر الذي أدى إلى وجود استقلالية تامة لتلك الألوية والكتائب عسكرياً ومالياً وعملياتياً ...ولم يعد يوجد كيان عسكري يستطيع لم شمل و توحيد الثوار ،أضف إلى تصنيف جبهة النصرة تحت مسمى " الإرهاب " خلال هذه الفترة ظهرت حالة تهجير سكان البلدات والقرى نتيجة القصف الهمجي بكافة الأسلحة وظهرت المداهمات للكثير من المناطق الأمر الذي أدى إلى خروج أصحاب التأثير الثقافي (الذين قادوا المظاهرات)خارج سوريا أو داخلها في مناطق لم يعد لهم فيها تأثير يذكر على مجريات الأمور تطورت الأحداث سريعاً وبدأ ظهور كتائب مسلحة تحت مسمى الجيش الحر مهمتها السرقة والسطو واختطاف أصحاب الأموال من أجل الفدية أضف إلى ذلك سرقة السيارات و الشاحنات المحملة بالبضائع ... الأمر الذي جعل المواطن يعاني من وطأة النظام وقصفه الجوي والمدفعي والمداهمات وبين سطوة تلك العصابات ...وهذه المرحلة يمكن تسميتها " مرحلة الضياع " واشتدت حالة قصف البلدات والقرى وعمليات التهجير للسكان وتم إحباط ثلاثة قرارات قدمت لمجلس الأمن باستخدام البند السابع وذلك من خلال الفيتو الروسي الصيني المزدوج وأعطي النظام المهلة تلو الأخرى عله ينهي ثورة الشعب السوري،وأصبح الشعب السوري والثوار يائسين من أي حل دولي،وبدأت تترسخ عقيدة التحرير من خلال القوة فقط ... يتبع

بقلم : أ.عبد الرزاق محمد الحسن

عاصفة المعتقل

قرابة الخمسة وعشرين شهيداً حصيلة من استشهدوا نتيجة العاصفة الثلجية من السوريين ،بينهم ما يزيد على الاثني عشر طفلاً ، كثيرة هي تلك الصور البيضاء المحمرة من شدة البرد التي آلمتني وأيقظت في نفسي المواجع ،وأعادتني تلك الأرقام وتلك الصور لذكريات المعتقل .

تذكرت أيام البرد الشديد ففي يوم من الأيام جررت إلى التحقيق كالبهيمة ،وتركت لساعات في ممرات الطابق السادس لسرية المداهمة أنتظر دوري أمام المذبح فتجمدت أطرافي من شدة البرد وسقطت مغشياً علي ،ذكرتني صورة الحمار والماعز اللذين قضيا في هذه العاصفة بتلك الوقفة التي لن أنسى بردها ما حييت ،تذكرت يوماً قال لي فيه صديقي أنهم أودعوه في المنفردة لمدة أحد عشر يوماً لم ينم فيها من شدة البرد ،وحتى أني لما نقلت إلى عدرا أودعوني في منفردة لعدة ساعات ريثما أساق مع غيري إلى السجن، لازلت أشعر ببردها إلى اليوم.

لاحقت عدسات الناشطين كل من قضى من السوريين في هذه العاصفة التي دامت ثلاثة أو أربعة أيام ،فملأت صورهم وأخبارهم صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وكل وسائل الإعلام المختلفة ،ولم تلحظ أي من تلك الوسائل من كانوا يتجمدون في المنفردات من شدة البرد، ففي اليوم الواحد كان يقضي في سرية المداهمة وحدها قرابة الخمسة وعشرين شهيداً.

قضيت معظم أيامي لا أرتدي إلا سروالاً داخلياً يستر عورتي ،يشبهني في هذه الصورة آلاف ممن كانوا معي ،وبعضهم لم يكن يرتدي حتى ما يستر عورته ،تخيلوا معي ما كان مصير من يقبع في أقبية المعتقلات في ظل هذه العاصفة .

فأن تكون في مكان لا ترى فيه نور الشمس ما بقيت ،وأن لا يستر عورتك إلا السروال الداخلي ،وأن لا تغتسل إلا بالماء البارد ،وأن توضع في المنفردات لأسابيع وشهور طويلة ،وقد تملئ هذه المنفردة بالماء لتبقى فيها أياماً لا تعرف لها عددا فتتكسر أطرافك ،ويتجمد الدم في عروقك ، وأن تزورك عاصفة ثلجية تقتل الإنسان والحيوان ،فماذا سيحل بك حينها، وأي ميتة تلك التي ستلقى .

يقبع في معتقلات الإجرام الأسدي مئات الآلاف من المعتقلين منهم الشبان والمسنون والنساء وحتى الأطفال ،اللذين لم يكونوا يحتملون البرد ولا العذاب في أشد أيام الصيف حراً ، فما كان حالهم و ما يكون في هذه العاصفة الثلجية وفي هذا الشتاء القارس ؟.

لقد سارعت العديد من المنظمات الدولية والإغاثية لمساعدة السوريين في المخيمات وفي مناطق النزوح، ومدت يد العون لهم لمواجهة هذا الشتاء وهذه العاصفة التي لم ترحم صغارهم ولا مسنيهم ، فمن يمد يد العون للمعتقلين اللذين لايقيهم حتى حر الصيف برد المعتقلات؟.

بقلم : معن الفراتي

إقامة شرع الله ...
بين التطبيق والتدرج في التطبيق

يكثر الحديث ويحتدم الجدال منذ فترة ليست بقصيرة بين الكثير من مكونات ونشطاء ومنظري ثورتنا داخلاً وخارجاً ... إعلاميين وسياسيين وعسكريين ومدنيين... حول موضوع غاية في الأهمية والحساسية ألا وهو (إقامة شرع الله في الأرض ... وإقامة دولة إسلامية في سوريا تحكم بشرع الله وحده) وتختلف الآراء بين رافض بالمطلق ومتخوف وغير مدرك ومتردد ومتشجع ومتشنج حتى الوصول إلى متبن للفكرة مستعد للقتل في سبيل إقرارها وتنفيذها ... وبين من يحاور بها ومن يجادل من أجلها أو ضدها ... ورغم أن هذا النقاش في نظر الكثير من الغيورين على الثورة والمشفقين لحال شعبنا هو نقاش في غير وقته ويشتت الجهود ويحرف بوصلة الثورة عن هدفها في إسقاط النظام أولاً ... إلا أن الموضوع بات يفرض نفسه للنقاش كواقع لابد من خوضه وبتنا نراه كنشطاء في الثورة موضوعاً لم يعد من الممكن التهرب من نقاشه ... وكناشط ومراقب ومتتبع للحوارات أجد أن الموضوع هام جداً جداً ويحتاج إلى نقاش طويل ووعي عميق وعلم ديني ودنيوي بأمور الحكم و واقع الحال والأحوال وهنا أشير إلى نقاط عدة والله ولي التوفيق : ١- بشكل قاطع وحاسم فإن هذا الموضوع لا يجوز نقاشه والحسم فيه من قبل غير المختصين في العلم الشرعي و لا يجوز ذلك حتى للمختصين في العلم الشرعي إلا إذا كانوا على درجة عالية من هذا العلم إضافة إلى وجود الاختصاص المرافق لهذا الموضوع من العلم الدنيوي القائم على أرض الواقع من سياسة إلى قضاء إلى تشريع إلى اقتصاد إلى ما هنالك من اختصاصات تحتاجها أي دولة لتقوم لها قائمة وهنا يجتمع هؤلاء المختصون في العلم الدنيوي مع أهل الاختصاص الديني القادرين على استنباط الأحكام المناسبة لكل اختصاص من شرع الله ليصار إلى وضع شريعة كاملة متكاملة نابعة بشكل كامل من شرع الله وبذات الوقت مناسبة لهذا العصر وتحمل الحلول لكل مشاكله .. فلكل مقام مقال ولكل زمان دولة ورجال .. وخوض غير المختصين في هذا النقاش يحملهم على الخطأ في حق أنفسهم وفي حق أمتهم وربما يزرع الشقاق فيما بينهم ويؤدي إلى الفتنة ... فلا يكفي أن تأتي بآية وتفسيرها (حتى لو كنت تنقل التفسير من المفسرين الأوائل) لتستشهد بها على أمر عظيم كهذا الأمر .. إذ أن الاستشهاد بآية في موضوع محدد قد يغير من تفسيرها إذا استشهد بها في موضوع آخر والله ومن ثم رسوله ومن ثم أولو العلم أعلم .

٢- ومن النقطة السابقة نضع يدنا على أمر هام وهو وجود العلماء القادرين على الاجتهاد واستنباط الأحكام المناسبة لحل قضايا ومشاكل هذا العصر والتي لا ينكر عاقل تعقيدها واختلافها الجذري عن العصور الأولى للإسلام حين كان هو الحاكم وهنا نؤكد قطعاً بأن هذه الأحكام موجودة إذ أن خالق الكون وضع شرعه ليناسب كل العصور حتى قيام الساعة وإلا لما جعل الإسلام هو خاتمة الأديان ... ولكن المعضلة تكمن في إيجاد المجتهد القادر على استنباط تلك الأحكام ...وهنا وبشهادة الكثير من علماء الأمة بأن الأمة تعاني من أزمة عدم وجود مجتهد منذ قرون ... وما هو موجود من علماء على جلالتهم هم منقسمون إلى قسمين ... الأول علماء يعرفون قدرهم كناقلي فتوى عمن سبقهم من العلماء الأوائل وهم يصرحون بذلك ولا يدعون الاجتهاد ... والثاني رجال دين وخريجو معاهد شرعية تجدهم يتجرؤون على الفتوى ويجتهدون في أي أمر تستفيهم فيه وهم ليسوا أهل اجتهاد ، و يرجحون العلماء الأوائل على بعضهم وهم ليسوا بأهل ترجيح ، ويقولون برأيهم وهم ليسوا في مرتبة أهل الرأي ، والمصيبة في هؤلاء تتعاظم حين يدخلون بفتاواهم في مجالات تتعلق بمصير الأمة ويخوضون في استباحة الدماء والقتل والاقتتال ويخوضون في السياسة والاقتصاد والقضاء والتشريع وشكل نظام الحكم وجواز هذا وعدم جواز هذا وهم ليسوا أهلا لكل ذلك ... علاوة على عدم كفاءتهم في اختصاصهم الشرعي ابتداء .. والطامة الكبرى تأتي حين ينغر بعض المسلمين بفتاوى بعض هؤلاء الشيوخ ويستميت في الدفاع عنها لمجرد أنها صدرت عن رجل دين .. فيكفر فلاناً ويفسق فلاناً على أساسها ... ويقتل هنا ويفجر هناك ... ويسيء إلى الدين من حيث أراد أن يصلح ... ومعضلة عدم إنجاب الأمة لمجتهدين على قدر المجتهدين والأئمة الأوائل يعود حسب رأي الكثير من العلماء إلى عوامل عدة تتعلق بسياسات الدول وتدخلها المستبد في مناهج علوم الشرع ومدرسيها في دولهم وقصور تلك المناهج عن تخريج هكذا علماء وكثرة علماء السلاطين الفاسدين الضالين المضلين وعوامل أخرى ترتبط بهذا

العصر وما واكبه من تغيرات في بنية الإنسان والأسرة والمجتمع ...

٣- ومن خلال ما وصلنا إليه في آخر النقطة السابقة فالحل ينطلق أولاً من إيجاد مناخ دعوي حر تصحح فيه المناهج لتصبح قادرة على تخريج علماء قادرين على الاجتهاد ليضعوا أحكاماً شرعية مناسبة للعصر ومستنبطة من شرع الله بالكامل وقد يقول قائل هنا بأن هذا يحتاج إلى زمن طويل ونحن اليوم نحتاج إلى شرع نسير عليه ونبني على أساسه دولتنا القادمة وهو مطلب حق و يتوجب إيجاد حل له وهذا يكون والله أعلم من خلال الاقتناع بداية بوجوب التدرج في إقامة شرع الله وأن يقتنع الجميع بذلك مبتعدين عن التشنج في موضوع وجوب تطبيق شرع الله كاملاً وفوراً .. فالتدرج سنة من سنن الله في الحياة وفي التشريع والأمثلة كثيرة تبدأ بالتدرج في حكم تحريم الخمر بما يناسب ذلك العصر إلى تدرج سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في إعادة الناس إلى الدين الحق في عصره (وشتان بين ابتعادهم عن دينهم وابتعادنا نحن اليوم عن ديننا ... ومن هذا الفرق الشاسع ندرك أنهم ماداموا في ذلك العهد القريب من النبوة قد احتاجوا إلى التدرج ... فكم هي حاجتنا إلى التدرج ملحة في عصرنا هذا) وقد قال وقتها قولته الشهيرة لابنه حين لامه على عدم تطبيق الشرع جملة واحدة فقال : (يا بني .. والله إني لأخشى أن أحمل الناس على الحق جملة فيتركوه جملة وتكون فتنة) وليس انتهاء بتجربة القائد العظيم نور الدين زنكي الذي تدرج في إعادة الناس إلى دينهم وفتح المدارس الشرعية حتى هيئ الله على يديه الأمة لفتح بيت المقدس بعد سنوات بقيادة صلاح الدين الأيوبي ....وبذلك نستطيع اليوم وبجهد كل المخلصين من علماء الشرع متعاونين مع المختصين في كافة المجالات الوصول إلى صيغة مبدئية لنظام حكم يقوم على شرع الله ويراعي التدرج في التطبيق و ينطلق في أخذه من باقي الأمم من منطلق حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (الحكمة ضالة المؤمن أنّا وجدها فهو أولى بها) وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرس فكرة الخندق ولم يعترض عليها لكونها فارسية وأنه لا يجوز الأخذ من الفرس ، وأخذ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكرة الدواوين عن الفرس والروم ولم يتشنج في ذلك كما يتشنج البعض اليوم .. من منطلق حرمانية التشبه بالغرب وأخذ أي شيء منهم .. فتجد أحدهم ينعتك بالكفر لمجرد أن تطرح مثلاً فكرة وجود مجلس يمثل الشعب أو فكرة إجراء الانتخابات ، رغم أن هذه الوسائل التي تسعى إلى إيصال آراء الناس فيمن يحكمهم وتبليغه بمشاكلهم لا تتعارض مع شرع الله وهي من الوسائل المعاصرة التي ابتدعها الإنسان ولا تختلف مثلا عن فكرة الدواوين التي أخذ بها سيدنا عمر رضي الله عنه ، وإن وجد فيها ما قد يخالف الشرع فلا ضير من تطوير تلك الوسائل بما يناسب شرعنا فنأخذ الحكمة ونلغي الشبهة وذلك حتى ننهض بالأمة وتعود إلى دينها الحق ونصل إلى علماء مجتهدين مجددين لهذا الدين ولهذه الأمة ونطبق شرع الله كاملاً ونرفع راية دينه عالياً .

بقلم : محمد الرحبي

الإسلام
دين ودولة

اللهم أئذن لشريعتك
أن تحكم في الأرض

حكام بلد شرف

حُكّامنا قد جئتُ اليوم مُنتعلاً .... أسماءكم وحذائي فوقكم أضعُ
العار أسقط كل رؤوسكم فغدت .... تحت النعال مع الأوساخ تجتمعُ
لو قيل أنّ أبا جهل بصحبتكم .... لعلمتُ أنّ أبا جهل لكم تبعُ
يا ثلّة بحروف الشعر ألعنها .... للعهر عند غروب الشمس تندفعُ
في الشام يرقد شعبٌ كان يطعم من .... أمعاؤهم بسياط الجوع تنقطعُ
هُم يقسمون لبطن الضيف لقمتهم .... وشرابهم وصغار البيت ما شبعوا
واليوم تنزف أرض الشام قاحلة .... والحرب تأكل ما في أرضهم زرعوا
أمست دموعُ نساء الشام أغنية .... حتى الحليب صغارُ الشام ما رضعوا
قالوا العروبة ملجؤنا وما عرفوا .... أنّ العروبة وهمٌ فيه ننخدعُ
في الزعتري يموتُ الطفلُ محتضناً .... ثلجَ الشتاء وينهشُ جسمه الوجعُ
أو قد يموتُ بنار الصمت محترقاً .... والأمُّ تصرخُ ينهشُ قلبها الجزع
والشيخ ينشد ربَّ العرش في ثقة .... وعباءة بخيوط الصبر يلتفعُ
تبكي اليتيمة يسفك دمعها وجعٌ .... من حزنها خفقات القلب تنخلعُ
في عينها غضبٌ كالنار ملتهبٌ .... لو سال فوق جبال الكون تنصدعُ
حكّامنا بدمي قد جئت في ثقة .... أتلو عليكم ما في القلب فاستمعوا
لابدّ من غضب يأتي ويسحقكم .... ومن التراب جذور العهر نقتلعُ

بقلم : محمد رباح – غزة

ثورة منتصرة يمثلها مهزومون

منذ الصباح الأول و النظام يغطي أفعال عصاباته بالكذب و التكذيب، بالتزوير و التلفيق، حتى نشأت لديهم ثقافة صلبة متماسكة أساسها القتل أولاً... لا يهم ما يتبع القتل ... لأن هناك منظومة متكاملة هدفها تجميل الجريمة و إظهارها للعلن كأفعال شرف باسم الوطن ... لسان حالهم : اقتلوا ما استطعتم و نحن من ورائكم ...وراءكم صفا واحداً وكلمة واحدة..!!! على الطرف الأخر و بعد شهور الثورة الطويلة يجلس أحد إعلاميي الثورة أمام مقاتل لم ير أهله منذ سنة و يسأله : أخبرنا لماذا حملت السلاح ؟؟!! ... يتلعثم المقاتل و يجيب بهذيان سببته له الإدانة التي يحملها السؤال في طياته و يبكي في النهاية بحجة أنه مشتاق لأطفاله... العقل الذي يقف وراء هذا السؤال هو سبب بكاء هذا المقاتل و ليس الشوق... ربما كان ينتظر سؤالاً يحمل شكراً و عرفاناً له، سؤال من قبيل: ما شعورك و أنت تقاتل أحد عمالقة الجريمة على الكوكب بسلاح فردي بعد أن خذلك الأخوة و أبناء العمومة، كيف تشعر و أنت "فارس هذا الزمان الوحيد"؟ ... لم يجد المقاتل في صفوف الجيش الحر من يغطيه بالكلمة، من يعطي لأفعاله قيمتها الحقيقية، كان المطلوب منه أن يفعل و يقول وحده، ويدان حين لا يملك مهارتي القول والفعل في الوقت ذاته ويتناسى الغالبية من منتقديه أن أصحاب كلا المهارتين خذله معظمهم، فمن ضباط عسكريين يمتلكون ما لا يمتلكه من الخبرة جلسوا في مخيمات اللجوء ينتظرون العودة لاستلام المناصب بعد ثورة يمنون عليها بفرارهم ... إلى إعلاميين وسياسيين ونخبة ثقافية انقسمت بين مناصر للنظام بوقاحة كلماته ومناصر للنظام أيضاً ولكن بصمته وبين مدع مناصرة الثورة وهو ينظر وينتقد ليل نهار ومعظم أسئلته وكتاباته تهاجم ذلك البطل وسلاحه قائلة : لقد حرّفت بسلاحك ثورتنا السلمية الجميلة... تناسوا أنّ بطل الثورة المسلحة هو ذاته كان بطل الثورة في زمنها السلمي و كان يقاتل بالكلمة أيضاً... في وقتها هم منتقدوه أنفسهم كانت تلهج ألسنتهم بحجج أخرى لتدينه بذات الوقاحة... وبذات الوقاحة وعلى طرف النقيض تجد ذات الألسنة تجمل الفساد الذي نما في زمن الثورة كأي ثورة ...والناس التي خرجت "كشعب" وعادت "كطائفة" وظنّت أنّ ثورتها شاملة على النظام و على الفساد معاً فوجئت بهؤلاء الذين فصلوا بحد سيف الكلمات المأجورة بين النظام و الفساد... فالفساد في نظرهم ليس جريمة أخلاقية أو أنه جريمة يسهل تجاوزها والتغاضي عنها بكل بساطة وأن الغارق في الفساد منذ خلق يمكن في لحظة انشقاق أن يصبح ملاكاً ويغفر ما تقدم من ذنبه .. بل وما تأخر أيضاً ...فلا مانع لديهم من تسليم فاسد مشهود له بالفساد قيادة كتيبة أو لواء أو فصيل معارض، و لا مانع من "حصة" صغيرة من أموال الإغاثة، و ليست جريمة "إخفاء" بعض السلاح و الذخيرة جانباً أو الاتجار بها.. فهذا شيء لا يذكر في هذه الحرب الطاحنة خاصة إذا ما قورنت هذه الجريمة مع جرائم النظام لتبدو أمامها غباراً متطايراً لا أكثر... وهكذا أصبح الثائر و المقاتل معلقان بين فاسد القول وفاسد الفعل ... بين هؤلاء الذين لا يرون من جرائم النظام شيئاً حتى وصل الأمر بهم بالبحث عن أسباب المجزرة بين صفوف الثورة و الثوار، يحفرون عميقاً بحثاً عن كلمة.. عن جملة.. عن فعل كان سبب المجزرة حتى بلغت الوقاحة بأحدهم أن استنتج أن الهجوم على سيارة أمن كان هو السبب الكامن وراء المجازر في بانياس، و آخر متكئ و يقول هذا بسبب فوضى السلاح و الثورة المسلحة ... و بين هؤلاء الذين يستغلون جريمة النظام للتغطية على دناءتهم و فسادهم...وجد الثائر نفسه عارياً و مُداناً و مُقيداً لثلة من الفاسدين قولاً و فعلاً الذين وجدت فيهم دول العالم منشودها و أكبرت من شأنهم

حتى تضخموا و ترهلوا و أعاقوا كل تقدم... هذا ما يحدث بالضبط عندما يسلم المنتصر أمره لمهزوم... لنخبة محمّلة بالهزيمة... و عندما يسلم ثلّة من المهزومين أمرهم لمن يتعامل مع الهزيمة بروح المنتصر و يضع هزائم و جرائم صبيانه على الطاولة صارخاً هذا هو النصر المبين.. هذه الثورة كانت رحيمة جداً بالمهزومين، حتى أنها و خلافاً للحقيقة القائلة بأن التاريخ يكتبه المنتصر، تركت لأشد الأرواح هزيمةً كتابة تاريخها، و جعلت الهزيمة المسبقة بوصلتها فالعقل الذي يحاول قيادتها فاقدٌ للإيمان بها و بنفسه... سحب منها كل عناصر قوتها و ألبسها لبوس التأتأة و التلعثم، خطواتها كانت محمّلة بدونيتهم و فشلهم و خياناتهم و فسادهم، بكتاباتهم السخيفة و أشعارهم الركيكة، بكلماتهم المسمومة، و اهتزازهم على المنصات، بتصنيف العالم لهم كطوائف و قبولهم بهذا التصنيف... الاستهزاء و الرخاوة و الميوعة التي يتعامل بها العالم مع الثورة السورية كانت بسبب ركاكة و رُخص و تهريج من حملها لهم، من قَدَم نفسه قبل أن يُقدّم شعبه، من ذهب طامعاً بالقليل و هو يحمل الكثير أصلاً ...من جعل "الكلمة" نقطة ضعف الثورة..!!

بقلم : محمد سمير

كاريكاتير الثورة

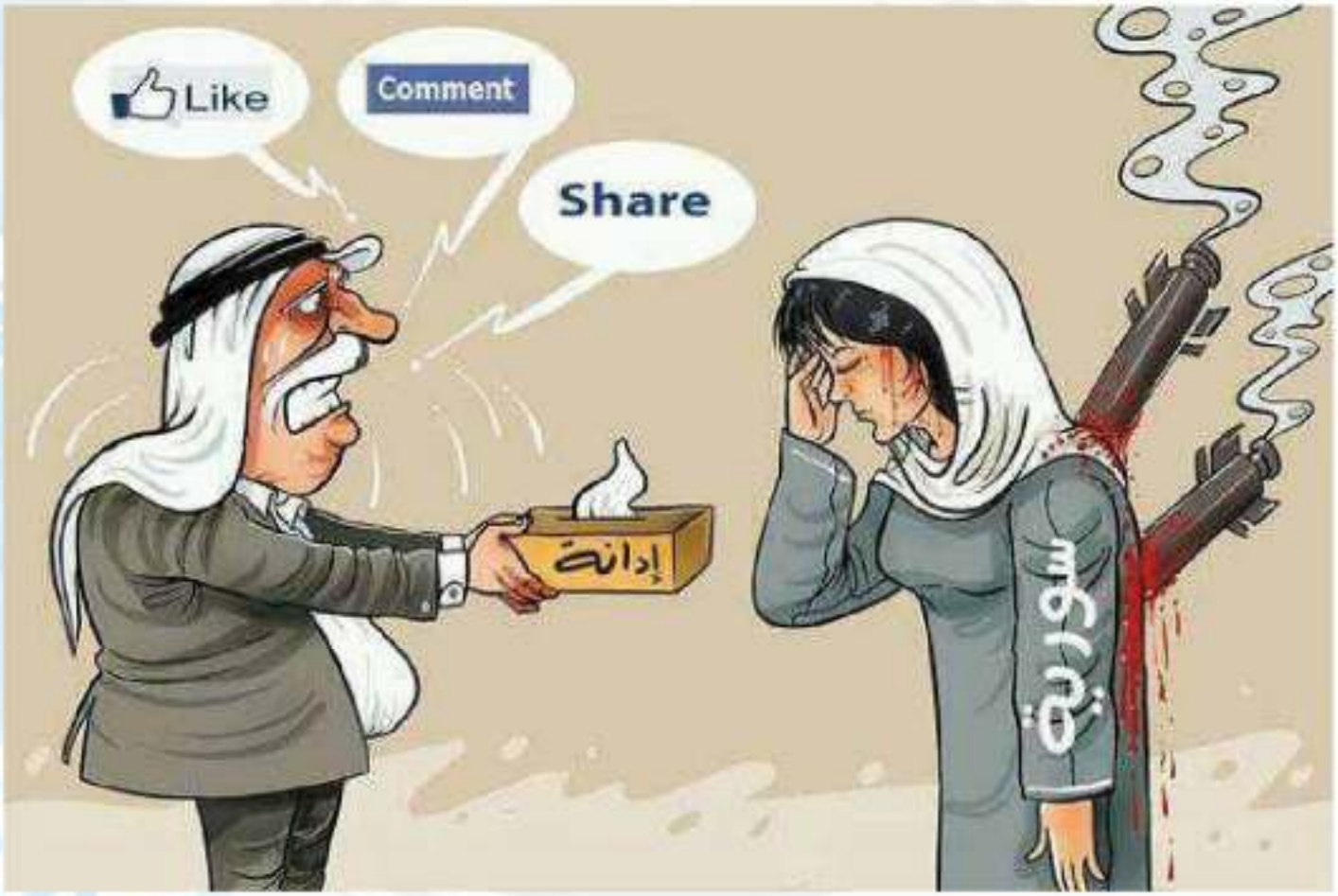

مجلة الهلالة
قطر
مجلة الهلالة
ALHALALH MAGAZINE